Yamtara-Wala Journal of Arts, Management and Social Sciences (YAJAMSS)
Volume 8 Issue 1 June, 2026

تحديات وصعوبات تواجه تعليم الأدب العربي وإنتاجاته في العصر الرقمي في نيجيريا

CHALLENGES AND OBSTACLES FACING TEACHING ARABIC LITERATURE AND ITS PRODUCTIONS IN THE DIGITAL ERA IN NIGERIA

[1]Ahmad Garba, [2]Umar Muhammad Tukur [3]Abdul-a'ala Ahmad Abdurrahman and [4]Usman Umar

[1]Department of Arts and Social Science Education, Federal University of Kashere, Gombe State-Nigeria Phone +234 07030215179, ORCID:0000-0001-8757-8056, ahmadgarba315@gmail.com
[2&3]PhD Student, Arabic Department Faculty of Humanities, Federal University of Kashere, Gombe State-Nigeria, Umarmuhammadtukur729@gmail.com, +234 08037525680, ahmadabdul1047@gmail.com, +234 07036369444
[4]Islamic Studies Unit, Religious Studies Department, Federal University Wukari, Taraba State-Nigeria, tripleu90@gmail.com, +23407036656562
ahmadgarba315@gmail.com

مستخلص البحث

النصوص الأدبية هي أعمال شعرية ونثرية، تتسم بالجمال الفني الذي يؤثر في نفوس المستمع والقارئ، وهي وعاء للتراث الأدبي الجيد، يمكن من خلاله تنمية المهارات اللغوية والتعبيرية والأسلوبية والذوقية لدى الطلاب. والنصوص الأدبية من حيث كونها مادة تعليمية تمثل عملية تعلم تهدف إلى إحداث تغييرات مقصودة في سلوك المتعلمين في كافة الجوانب العقلية والنفسية والاجتماعية والمعرفية. كما أنها من حيث كونها مادة لغوية تسعى إلى المساهمة في إتقان النطق والأداء الصوتي، وحسن الإلقاء والتعبير، والفهم الدقيق لما يُسمع أو يُكتب، بالإضافة إلى تنمية الثروة اللغوية لدى المتعلمين. أما كونها مادة إنسانية ثقافية فإن دراستها تساعد المتعلمين على فهم الطبيعة البشرية. وعلى الرغم من أهمية النصوص الأدبية للمتعلمين إلا أن تدريسها يواجه العديد من الصعوبات في هذا العصر النكنواوجيا في نيجيريا، ومن أهمها ما يتعلق بالمعلم، وما يتعلق بالمتعلم، بالإضافة إلى ما يتعلق بمحتوى هذه النصوص، وما يتعلق بأساليب واستراتيجيات التدريس، بالإضافة إلى الصعوبات المتعلقة بطبيعة النصوص الأدبية للمتعلمين غير الناطقين بالعربية، وعلى هذا الأساس يهدف هذا البحث إلى تسليط الضوء على بعض هذه المشكلات وسبل حلها، ونظراً لطبيعة المشكلة استخدم الباحثون المنهج الوصفي للحصول على المعلومات المتعلقة بالموضوع.

الكلمات المفتاحية: تحديات، أدب، ثقافة، تعليم، نيجيريا.

Abstract

Literary texts are works of poetry and prose, characterized by artistic beauty that affects the souls of the listener and the reader, and it is a vessel for good literary heritage, through which linguistic, expressive, stylistic and aesthetic skills can be developed among students. Literary texts, as an educational material, represent a learning process that aims to bring about intentional changes in the behavior of learners mentally, psychologically, socially and cognitively. As a linguistic material, it seeks to contribute to mastering pronunciation and vocal performance, good delivery and expression, as well as accurate understanding of what is heard or written, in addition to developing the language command of learners. As a cultural human material, studying it helps learners understand human nature. Despite the importance of literary texts for learners, its teaching faces many problems in Nigeria, especially, in this digital era, these problems some are related to teachers, some are related to learners, in addition to those problems that are related to the content of these texts, teaching methods and strategies, in also some are related to the nature of literary texts for non-Arabic speaking learners. On this basis, this research aims to shed light on some of these problems and ways to solve them. Given the nature of the

©Nigerian Army University Biu

problem, the researchers used the descriptive research design to obtain information and scientific data related to the subject matter.
Keywords: Challenges, Literature, Culture, Education, Nigeria.

1.0 Introduction

إن نجاح تدريس الأدب يرتكز على الفهم الصحيح لمعنى الأدب أولاً، وعلى المعرفة الدقيقة بخصائص الأدب العربي ثانياً، وعلى حسن اختيار النماذج التي توضع بين يدي الطلاب ثالثاً، حتى يتمكنوا من تقديرها وقبولها، والاستفادة منها، وربما نقلها إلى لغاتهم الوطنية أيضاً. أما مهمة مدرس الأدب في تدريس هذه النصوص، فهي ليست تقديم تفسيرات لها، كما يعتقد البعض، بل إن مهمته الحقيقية تشبه مهمة الناقد الأدبي، وهي تعليم الطلاب كيفية قراءة النصوص، وكيفية الاستجابة لها، ثم تقديرها، والحكم عليها، كما سنبين فيما يلي عندما نعرض لأساليب تدريس النصوص الأدبية لغير العرب. والأدب العربي من الفنون الإنسانية الرفيعة، التي تحقق غايتها من خلال التعبير، ويشمل إنتاج الأدباء من العصر الجاهلي إلى العصر الحديث. ويعتبر الأدب العربي من أهم الآداب العالمية. وتتجلى هذه الأهمية في أمرين، أولهما تأثير هذا الأدب على الآداب الأخرى، ويكفي أن نشير في هذا المجال إلى تأثير ألف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة، والمعراج، وحي بن يقظان، والموشحات، والأزجال على مختلف الآداب. أما الأمر الثاني فهو أن الأدب العربي في العصر الحديث قد نال مكانته اللائقة بعد فوز الروائي المصري نجيب محفوظ بجائزة نوبل في الأدب عام 1988م. فضلاً عن عالميته، يتميز الأدب العربي بخصائص أساسية أخرى، وهي العرافة والوفرة والاتساع. وتتجلى هذه الوفرة في الكم الهائل من المخطوطات والكتب التي وصلت إلينا مما أنتجته مواهب الأدباء العرب عبر العصور. ويظهر التوسع جلياً في العديد من البيئات والمناطق التي أبدع فيها الأدب العربي، شرقاً وغرباً، بدءاً بالفتوحات الإسلامية في صدر الإسلام، مروراً بفتح الأندلس في القرن الأول الهجري، ووصولاً إلى الشتات الأمريكي في بداية القرن التاسع عشر. وأما العرافة فتتمثل في الامتداد الزمني لهذا الأدب، حيث تعود جذوره إلى أعماق العصر الجاهلي، أي قبل الإسلام بقرن ونصف أو قرنين، وربما أكثر من قرنين. ولكن على الرغم من روعة هذا الأدب، ومكانته العالية، وأهميته الكبيرة، إلا أن الباحثين المعاصرين لم يستثمروا فيه بما فيه الكفاية، لا في تعليمه على نحو يحقق الأهداف المرجوة من ورائه، ولا في تعليم اللغة العربية لغير العرب حتى يتسنى لهم الاستفادة من هذا المصدر الغني والممتع. وتوصل الباحثون إلى أن قراءة الأدب العربي من المواقف التي يمكن فيها استخدام اللغة العربية.

إن الأدب في معناه الدقيق هو "محاولة تفسير الظواهر الأدبية"، كما يراه محمد برادة.1 أو كما يعرفه ويلك، "نوع من المعرفة التي تقوم على مجموعة من الأسس العقلانية التي يتبناها الباحث للوصول إلى فهم وتفسير ظاهرة أدبية".2 إن التاريخ الأدبي يجمع بين الجانب الفني الذي يلجأ إليه المؤرخ حين يحلل الأدب ويشرح خصائصه الجميلة أو غيرها، ويشرح الجانب العلمي الذي يهتم بالتفسير والمقارنات واستنباط الأحكام.3 إن التاريخ الأدبي ينبغي أن يتجنب التجريد والتعميم، وهو أخطر ما تتعرض له الدراسات الأدبية، التي لابد أن تستمد أصولها من الإنتاج الأدبي نفسه.4

أهمية الدراسة:

يعد تعليم الأدب العربي مصدر الأول لتعلم اللغة العربية وثقافتها لدى الناطقين بغيرها في الدول الناطقة بغير العربية مثل نيجيريا، فمن خلاله يستطيع المتعلم أن يوسع أفكاره وثرواته اللغوية وثقافته ومعرفته لأوطان العربية وتاريخها، والأدب العربي مادة لغوية أصيلة، وهذه المادة تساعد المتعلمين على اكتساب ثروة اللغوية وتنمية الأفكار وتعزيز الحرص، لذلك من المهم أن نسلك إلى طريق نحلل فيها هذه التحديات التي تواجه تعليم الأدب العربي وإنتاجاته في نيجيريا وخاصة في هذا العصر الراهن.

مشكلة البحث:

تتمثل إشكالية هذا البحث نحو التساؤلات الآتية:

1- ما هي المباحث لتعليم الأدب العربي في نيجيريا ؟

2- ما هي أهم المشكلات التي تواجه تعليم الأدب العربي في نيجيريا ؟

3- ما هي الطريقة المتبعة لمعالجة مشكلة تعلم الأدب العربي لدى الناطقين بغير العربية ؟

أهداف الدراسة:

1- الكشف عن مباحث تعليم الأدب العربي في نيجيريا.

2- الكشف عن أهم المشكلات التي تواجه تعليم الأدب العربي في نيجيريا.

3- الوقوف على الطريقة المتبعة لمعالجة مشكلة تعلم الأدب العربي لدى الناطقين بغير العربية.

منهجية البحث:

©Nigerian Army University Biu

"الفن ومذاهبه في الشعر العربي" لشوقي ضيف. ويتميز هذا المنهج بعمقه وهو تتويج لمناهج أخرى، ويجمع بين الأدب والنقد من جهة، والأدب والعلم من جهة أخرى، ويهتم بالمدارس الأدبية، ويقوم على الوحدة والانسجام. إلا أن عيبه هو اعتماده على أفكار سابقة للدراسة، وأنه قد يصنف المدارس الأدبية أولاً ثم يحاول قياس الأدباء بها ثانياً. وقد ساد المنهج التاريخي في الأدب العربي منذ أن سلك طريقه كدراسة مستقلة، وهو يقوم على تقسيم الأدب العربي إلى عصوره الخمسة، وهو تقسيم مماثل للعصور السياسية. ومثال ذلك كتاب "تاريخ آدب اللغة العربية" لجرجي زيدان. والعيب في المنهج التاريخي هو أن الحياة السياسية ليست مقياساً للحياة الأدبية لأن ذلك يؤدي إلى تفسير الظواهر الأدبية تفسيراً خاطئاً ويتناقض مع واقع الحياة الفنية والسياسية.

هذا فضلاً عن اختلاط العصور وتداخلها، وتشابك الظواهر الاجتماعية وامتدادها، وكذلك لا تطابق بين السياسة في تقدمها وانحدارها، والعلم والأدب في نهضتهما وتراجعهما. إن خطأ كل هذه المناهج يأتي من أن كلاً منها حاول احتكار دراسة الأدب العربي والتفرد في تفسيره وشرحه. وقد اقترح شكري فيصل منهجاً جديداً هو المنهج التركيبي، الذي يقوم على ربط نتائج الدراسات المختلفة بطريقة تهدف إلى فهم اتجاهات الأدب العربي ومدارسه، وتوزيع هذه الاتجاهات.6 وتطبق هذه المناهج السابقة على دراسة الأدب العربي وتدريسه جميعا، كما تتبع مناهج أخرى في تدريس الأدب العربي في بعض الجامعات. ولكن لوحظ أيضًا أن المنهج لدراسة الأدب في المعاهد العلمية النيجيرية لا يعتمد على محاضرات نظرية أو إعلامية حول تاريخ الأدب، بل يعتمد على ما يسمى بتفسير النصوص.7

وبشكل عام فإن تدريس الأدب العربي في المعاهد العلمية في نيجيريا باعتبارها معاهد غير ناطقة بالعربية يمكن أن يرتكز على منهج علمي يجمع بين التاريخ والتفسير والنقد، وهو المنهج الذي قد يختلف عليه أساتذة الأدب بحسب الأهمية النسبية التي يوليها كل منهم لأحد هذه العناصر.8 ويرى الباحثون أن تدريس الأدب العربي لغير العرب في الجامعات الأجنبية ينبغي أن يرتكز على أربعة مجالات أساسية هي: علم اللغة والتاريخ والنقد الأدبي والأدب المقارن.

أما علم اللغة فإن بعض مناهجه، وهي المنهج اللغوي التحليلي، هي مناهج لتحليل الأدب، وهناك نظريات عديدة في علم اللغة يمكن أن نستفيد منها في تدريسنا للأدب، منها على سبيل المثال وجهة نظر دي سوسير القائلة بأن الذي يضفي المعاني على الرموز هو المستمع وليس المتكلم.9 أما التاريخ فإن أهميته في تدريس الأدب ترجع إلى العلاقة نظرا لطبيعة مشكلة هذا البحث وأهدافه، توصل الباحثون إلى اختيار المنهج الوصفي لمناسبته للبحث، إذ إن المنهج الوصفي يعتبر من أقرب مناهج البحث العلمي لحل المشكلات بالطريقة العلمية.

تدريس الأدب العربي في نيجيريا:

تتعدد المناهج والأساليب المستخدمة في تدريس الأدب العربي في المعاهد العلمية النيجيرية، ويعرض الباحثون نموذجاً لبعض الجامعات المحلية في نيجيريا، وينقسم هذا المنهج إلى ستة مبادئ وهي: منهج الفنون الأدبية، ومنهج الجنس، ومنهج الثقافات، ومنهج المدارس الفنية، ومنهج الإقليمية، ومنهج المدرسي. ولكل من هذه المناهج مزايا، وفي نفس الوقت لكل منها عيوب ونواقص.5

يدرس منهج الفنون الأدبية الأدب العربي على أساس تصنيف نتاجه إلى فنون أو أشكال أدبية، ومن الأمثلة على ذلك بحث سيد نوفل عن شعر الطبيعة في الأدب العربي. ويتميز هذا المنهج بتركيزه على النصوص والاستقراء والتوازن والدقة والعمق، إلا أن من أبرز عيوبه التفتت الذي يتجه إليه في دراسة الشعر وإهماله لمؤلف النص الأدبي، كما أنه لا يتناسب مع طبيعة الأدب العربي الذي لا يعترف بوحدة الموضوع. وأما المنهج الجنس يرى أن الأجناس الأدبية العديدة التي أسهمت في الأدب العربي هي التي ينبغي أن تقود الدراسة الأدبية، لذا فهو يوزع الأدب العربي بين أجناسه، ويدرسه في ضوء خصائص هذه الأجناس، وينطبق الأمر نفسه على دراسة "ابن الرومي: حياته من شعره" للعقاد. ويعيب هذا المنهج تفسيره لخصائص عدد من الشعراء بعوامل الوراثة العرقية، والمبالغة والتضخيم في هذه العوامل حتى تطمس العوامل الأخرى التي تقف وراءها.

ويدرس المنهج الثقافي الأدب وفقاً للثقافات التي سيطرت على أصحابه، مثل دراسة أحمد أمين لابن المقفع في الجزء الأول من "ضحى الإسلام"، وهو منهج الذي يعطي نتائج مثمرة وثماراً وفيرة، لكن عيبه الرئيسي أنه يجد الأدب ثمرة الثقافات المختلفة التي تحيط به، كما أنه يتعامل مع العناصر الفكرية للأدب دون عناصره العاطفية. والمنهج الإقليمي يدرس الأدب العربي المتوزع على مختلف المناطق الإسلامية... ندرس الأدب العربي في مصر، والأدب العربي في بلاد الشام، والأدب العربي في المغرب، فهناك أدب مميز في كل هذه البلدان له خصائصه ورائحته الخاصة، ومن ذلك دراسة "إلى الأدب المصري" لأمين الخولي.

ولكن هذا المنهج يهمل نفسية المنتج، كما يهمل أدب العبقرية الخالدة، ويتجاهل العناصر الذاتية، ويؤدي إلى الاعتقاد الخاطئ بضرورة حتمية. أما المنهج الفني فيدرس الأدب وفقاً للطوابع الفنية التي توزعه، ومثال ذلك دراسة

©Nigerian Army University Biu

- اقتصر تعليم اللغة العربية على الزوايا والمدارس، فلم تنتشر على نطاق واسع بين المجتمعات .فضلاً عن ذلك، ورغم انتشار المدارس الإسلامية في الآونة الأخيرة، إلا أن اللغة العربية لا تستخدم فيها كلغة للتواصل والمحادثة بين الدارسين أنفسهم، فضلاً عن بقية أفراد المجتمع، بل يضطر بعض المعلمين إلى شرح الكتاب العربي باللغات المحلية لطلابهم.
- ندرة الكتب العربية، وعدم انتشارها بين الدارسين وعامة المسلمين.15
- من أسباب ضعف اللغة العربية أنها غالباً ما تقتصر على تعلم النحو والصرف دون دراسة الأدب والبلاغة والتعبير؛ مما ينتج طالباً قارئاً وكاتباً فقط !ويبدو أن هذا هو الحال غالباً في المدارس العربية الخاصة.

5- التخصص، وذلك لعدم وجود معايير وأدوات لاختيار المعلمين في المدارس الإسلامية النيجيرية، لذلك كثيراً ما يتولى التدريس المعلم غير المتخصص، فقد يتولى تدريس العلوم الإسلامية خريج اللغة العربية، أو قد يتولى تدريس اللغة العربية خريج الكليات الإسلامية، وفي بعض المدارس يتولى تدريس العلوم الإسلامية واللغة العربية خريجو القانون والزراعة والإدارة وغيرها من التخصصات.

6- ضعف الإعداد اللغوي، حيث تجد معلم اللغة العربية في المدارس الإسلامية لا يجيد التحدث باللغة العربية أو التعبير عن نفسه بشكل مفهوم، أو لا يملك القدرة على فهم المتحدث العربي، أو يقرأ نصاً لم يدرسه من قبل على شيخ أو معلم.16

7- مشكلة تتعلق بطريقة التدريس وأساليبها الحديثة من آليات الرقمية، وفي هذا المجال أجرى داود عبد القادر إيليجا دراسة ميدانية لمعرفة طبيعة المناهج وطرق التدريس المستخدمة في تدريس اللغة العربية في الجامعات النيجيرية، حيث عبر 76 طالباً يمثلون 89% من إجمالي عدد الطلاب الذين تم فحصهم، وعددهم 85 طالباً، عن أن أغلب الأساتذة في تدريس اللغة العربية يتبعون طريقة النحو والترجمة... وقد قدم بياناً شاملاً عن الملاحظات الموجهة نحو هذه الطريقة، والتي تعلن في النهاية عدم ملاءمتها لتدريس اللغات الأجنبية.

وأما الطريقة النحو والترجمة فهي إحدى الطرق التقليدية في تدريس اللغات الأجنبية أو الثانية التي لم تعد مستخدمة بسبب عدم قدرتها مقارنة بالطرق الحديثة الأخرى على تسهيل عملية تدريس اللغات.

لمحة عامة عن بعض المشاكل التي تواجه إنتاج الأدب العربي في العصر الراهن:

واجه الأدب العربي خلال هذا العصر العديد من التحديات والمشاكل. وكان أحد التحديات الرئيسية هو تراجع دراسة الوثيقة بين تطور الأدب والتطور التاريخي للمجتمع، والأدب بحد ذاته ظاهرة تاريخية تضرب أصولها عميقاً في صراع الطبقات كما يرى جورج لوكاش.10 أما النقد الأدبي فإن فائدته تتركز في مجال تدريس تاريخ الأدب، حيث نعتمد على التفسير والشرح في عرض الظواهر الأدبية والمدارس والمذاهب الفنية وحياة الأدباء وغيرها. وفي مجال تدريس النصوص نستفيد من رأي ريتشاردز القائل بأن الحكم على القصيدة من الداخل مضلل لأننا في أغلب الأحوال لا نحكم عليها من الداخل بل نقترب منها من الخارج.11 كما نستفيد من النقد في تدريس النصوص على افتراض أنه لا يوجد نمط واحد للاستجابة لنص معين، بل على افتراض وجود عامل مشترك في الاستجابات لنص معين بين القراء الذين يحملون معنى معينًا لهم.12 ولأن البيت الشعري مثلا له ثلاثة معانٍ وليس معنى واحدًا: المعنى الذي يقصده الشاعر والذي لا علاقة لنا به، والمعنى الذي ينقله البيت، والثالث هو المعنى الذي يفهمه القارئ. ويمكننا أيضًا الاستفادة من بعض وظائف النقد، ومنها أنه يقدم معادلًا منطقيًا للشعر في شكل نثر تعليمي، وبهذا يعلمنا فن قراءة النصوص، كما أنه ينير العمل، ويترك للقارئ حرية تكوين رأيه التقييمي، وتوجيه جمهور القراء، وتعميق كفاءته في التقدير.13 وأما الأدب المقارن من وجهة نظرنا مجال ذو أهمية خاصة في تدريس الأدب العربي لغير العرب، فبالإضافة إلى ضرورة التركيز على البحث عن أصول الأفكار وكيف يتلون الأفراد ثقافياً،14 يمكن إجراء مقارنات بين بعض النصوص أو الاتجاهات أو التأثيرات المتبادلة بين الأدب العربي والأدب الوطني للطلاب، مما يساعد على زيادة فهمهم وتقديرهم للأدب العربي.

واقع تعليم اللغة العربية في نيجيريا:

يمكن القول إن واقع تعليم اللغة العربية في نيجيريا يشوبه عدد من المشاكل، وأساس هذا القول أن تعليم اللغة العربية جزء من التعليم العربي الإسلامي الذي يواجه مشاكل عديدة .لقد كُتب الكثير عن المشاكل التي تواجه التعليم العربي الإسلامي في نيجيريا، وقد شخصت الأدبيات المختلفة في هذا المجال هذه المشاكل، وعزوتها إلى أسبابها، وقدمت مقترحات للحلول. ولأن هذه المشاكل تشبه الأمراض المزمنة، فإن علاجها يتطلب فترة طويلة للقضاء عليها. يمكن تلخيص عوامل ضعف اللغة العربية في نيجيريا، وعدم انتشارها في بعض مناطق البلاد، على النحو التالي:

1- جهود المستعمرين لإقصائها وإضعافها بوسائل مختلفة، مع الإبقاء على لغاتهم إلى يومنا هذا كلغات رسمية، ولغات للتواصل والتبادل؛ مما أدى إلى تراجع اللغة العربية.

©Nigerian Army University Biu

وغيرهم، مما يؤثر على تواصل الكتاب والمؤلفين وصعوبة التعاون وبناء المشاريع الفنية المشتركة.
8- قلة الاهتمام بالأدب والثقافة في المجتمعات النيجيرية، حيث تعتبر الأدبيات أو الكتب بشكل عام غير ضرورية أو عديمة الفائدة في بعض الأحيان.
9- تحديات التداول والتوزيع، حيث يواجه الكتاب صعوبة في توزيع أعمالهم والوصول إلى الجمهور المستهدف.
10- قلة الاستثمار في الثقافة والأدب: حيث يتم إعطاء الأولوية لقطاعات أخرى مثل الاقتصاد والسياسة.
11- الحواجز اللغوية: اللغة العربية لها تعقيداتها وتنوعها، مما يجعل من الصعب على الأدب العربي المعاصر الوصول إلى جمهور أوسع.
12- الافتقار إلى الإبداع والابتكار: إن الإبداع والابتكار يشكلان جزءاً أساسياً من الأدب المعاصر، إلا أن النقص في هذا الجانب يشكل مشكلة كبرى تواجه الأدب العربي المعاصر.
13- ضعف انتشار ثقافة القراءة: يواجه الأدب العربي المعاصر مشكلة في انتشار ثقافة القراءة، حيث يواجه كثير من الناس صعوبة في قراءة الكتب، وفي التعامل مع اللغة العربية بشكل عام.
14- تراجع الجودة والأصالة: ينتقد كثير من المثقفين والنقاد الأدب العربي المعاصر لتراجع جودته وأحياناً تراجع أصالته.18

مشكلات التي تواجه مناهج تدريس الأدب العربي في نيجيريا:

- عدم إحياء المناسبات الخاصة لوسائل الفكر العربي في مناهج تدريس الأدب العربي.
- عدم وجود نشاط طلابي في مناهج تدريس الأدب العربي.
- عدم وجود اختيارات موضوعية.
- عدم وضوح الأهداف التعليمية وأهداف التدريس في مناهج تدريس الأدب.
- عدم مراعاة الأهداف الخاصة والأهداف السلوكية.
- عدم وضوح الأهداف العامة في المناهج.
- وجود فجوة بين بعض المعلومات الأدبية وأنماط الحياة اليومية.
- فقدان الدافع لتعلم بعض العناصر لدى الطلاب؛ فكثير من النماذج المقدمة لا علاقة لها باهتمامات الطالب وميوله.
- اختيار الكلمات والشواهد التي تدرس لطلاب المدارس الحكومية من كتب علماء الأدب العربي القدماء، مما يساهم في نفور المتعلم منها، لأنها بعيدة كل البعد عن تفكيره.19
- غياب الأساليب التعليمية الحديثة في كثير من الكتب الأدبية.
- عدم مشاركة الطلاب في شرح المادة.

الأدب العربي وتقديره بسبب ارتفاع اللغات والآداب الأوروبية. وكان هذا التراجع يرجع جزئيًا إلى التغيرات السياسية والثقافية التي حدثت في العالم العربي خلال تلك الفترة. بالإضافة إلى ذلك، أدت ترجمة الأعمال العربية إلى اللغات الأوروبية إلى فقدان الكثير من الأدب العربي الأصلي. تمت ترجمة العديد من الأعمال بشكل غير كامل أو لم تتم ترجمتها على الإطلاق، مما أدى إلى خسارة كبيرة للمعرفة والتراث الثقافي.

تميز عصر النهضة بالتحول نحو الإنسانية، والتي ركزت على دراسة الأدب الكلاسيكي والفلسفة .أدى هذا التحول إلى إهمال الأدب العربي، الذي كان يُنظر إليه على أنه أقل صلة باهتمامات ذلك الوقت. باختصار، كانت المشاكل التي واجهتها الأدب العربي خلال عصر النهضة بسبب تراجع دراسة الأدب العربي وتقديره، وفقدان المعرفة والتراث الثقافي من خلال الترجمة، وعدم القدرة على الوصول إلى جمهور أوسع بسبب غياب الترجمة المطبعة، وإهمال الأدب العربي لصالح الإنسانية، بعضها كان بسبب التطورات التكنولوجية والعولمة والتغيرات المجتمعية، وبعضها كان بسبب قضايا داخلية تتعلق بالوضع والهوية الثقافية، ومن هذه المشكلات:

1- تدني جودة الأعمال الأدبية واختفاء المواهب الحقيقية بسبب تشتت الاهتمام والتشبع بالأعمال الصغيرة وعدم وجود جهود فعلية لتنمية المواهب.
2- التحديات التكنولوجية: مع تطور التكنولوجيا وظهور وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت، يواجه الأدب العربي تحديات في جذب القراء والحفاظ على الانتشار التقليدي للكتب، قد يتراجع الاهتمام بالكتب المطبوعة وقد يزداد التحول إلى الكتب الإلكترونية والمدونات والمقالات القصيرة.
3- تحديات التكنولوجيا والتغيرات الثقافية، حيث تتغير أنماط الحياة والتفاعل الاجتماعي في المجتمعات العربية، مما يؤثر على الأدب ومحتواه.
4- قلة النقد الواعي: حيث لا يوجد نقد بناء للمؤلفين والروايات، مما يؤدي إلى الاهتمام بالجوانب التجارية فقط وإهمال الجانب العلمي المهم الذي يفيد الثقافة بشكل عام.17
5- الصراعات السياسية والاجتماعية التي تؤثر على الإبداع والإنتاج الأدبي في نيجيريا.
6- الضغوط السياسية والاجتماعية: قد تعاني الأدبيات العربية من قيود وضغوط سياسية واجتماعية تؤثر على حرية التعبير وقدرة الكتاب على التعامل بحرية مع القضايا الحساسة والمحرمة.
7- الانقسامات والصراعات الثقافية: تعاني الأدبيات العربية من الانقسامات والصراعات الثقافية بين العرب

©Nigerian Army University Biu

مما ذكر الباحثون سابقا أدرك أن معظم هذه المشكلات التي تواجه تعليم الأدب العربي وإنتاجاته في نيجيريا وخاصة في هذا العصر الراهن، يرجع إلى ضعف المنهج وعدم بنائه ليناسب عادات وتقاليد الطلبة الناطقين بغير العربية، وللوزارة التربية والمؤسسات التعليمية مسؤولة عن إعداد وتأهيل جيل لديه القدرة على استيعاب تحديات العصر وتطوراته وكيفية التعامل معها، وقيادة التغيير نحو التقدم والتطور، وتمكين أمتنا الإسلامية من القيام بدورها في عالم القرن الحادي والعشرين. إن تقدم الشعوب والأمم يقاس بمدى تقدم ومستوى التعليم في هذا العصر. والحقيقة التي لا يمكن إنكارها هي أن تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في نيجيريا يعاني من العديد من المشاكل في مناهجه وسياساته، وغير ذلك من الجوانب المتعلقة بتعليم اللغة العربية كلغة ثانية. وفي العالم الذي نعيش اليوم ثورة معلوماتية غير مسبوقة، وقد سهل اتساعها وانتشارها التقدم الهائل في الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، وتغير مفهوم الزمان والمكان، وبدأت العولمة والانفتاح وحرية تدفق المعلومات والمواد والأفراد تؤثر على مختلف جوانب الحياة، وأصبح التعامل مع هذه المعطيات والاستجابة لها واجباً مفروضاً على كل دول وشعوب العالم، ومن الضروري والضروري محاولة الاستفادة منها حتى نتمكن من المنافسة والعيش بأمان في القرن الحادي والعشرين. ونيجيريا هي الدولة الأكثر احتياجاً للتعامل مع هذه التغيرات، والمؤسسات التعليمية والتربوية هي الأحق بهذا المطلب.

توصيات:

-يجب على الحكومة والأصحاب المصلحة توفير الوسائل التعليمية الحديثة في مختلف المراحل الأساسية لتعليم اللغة العربية في نيجيريا لتقوية شأنها.

-تطوير مناهج تعليم الأدب العربي في المدارس الأساسية لتناسب عادات الطلبة وتقاليدهم والتقدم العصري.

-توفير الإمكانات والتسهيلات المادية اللازمة لممارسة الأنشطة الأدب العربي والثقافة العربية.

المراجع والمصادار:

- إحسان عباس، فن الشعر، بيروت، دار صادر، 1996م.
- أحمد الشايب، الأسلوب، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1988م.
- أحمد غربا، تأملات خاطفة في العوائق والحلول نحو اللغة العربية عبر العصور الأدبية النيجيرية(دراسة تاريخية وصفية)، مجلة ذي المجاز-قسم الدراسات العربية، جامعة دار العلوم إندونيسيا، ج1، ع2، 2023م.
- أحمد محمد عبد القادر، طرق تعليم اللّغة العربيّة، مكتبة النّهضة المصريّة ، القاهرة، ط 5، 1986.

- الاعتماد على أسلوب التلقين والحفظ.
- عدم الاهتمام بالجانب الأدائي والتطبيقي للطلاب.
- الفجوة الكبيرة بين الأستاذ والطالب.
- عدم التنسيق بين الأستاذ والطالب.
- شيوع الغموض في عرض المادة من قبل الأستاذ.
- العشوائية في عرض المادة.
- عدم مراعاة الجانب النفسي للطلاب.

سبل معالجة هذه المشكلات في تدريس الأدب العربي في نيجيريا:

لحل هذه المشكلات لابد من إعداد وتربية جيل واع ومتعلم يؤمن بدوره ويحمل قضايا المجتمع وأمته وهو الطريق إلى النجاح والقدرة على المنافسة في عالمنا المتغير، فالانفتاح على ثقافات ومعرفة الحضارات الأخرى والتعامل معها أصبح ضرورة يومية في حياتنا المعاصرة لا مفر منها. لاجدوى من العزلة الثقافية والفكرية، بل لابد من مواجهة هذا الغزو الثقافي من خلال تطوير السياسات وتحديد الآليات للتعامل مع هذه التحديات ومتطلبات العصر الجديدة. وفيما يلي بعض الخطوات الفورية التي يمكن لأصحاب المصلحة في قطاع التربوي بجمهورية نيجيريا اتخاذها للمضي قدماً في حل مشاكل تدريس الأدب العربي:

- ضرورة الاستثمار في البيئات التعليمية المناسبة وإنشاء البنية التحتية الآمنة.
- بناء ومراجعة المناهج الدراسية لتلبية احتياجات الطفل النيجيري المتعلم واستخدامه للتكنولوجيا. بالإضافة إلى ذلك، من الأفضل لقطاع التعليم النيجيري عدم استيراد المناهج من الخارج، بل الاستثمار في بناء المناهج الدراسية المناسبة لبيئته ومعالجة مشاكله وقضاياه المحلية.
- تغيير أساليب الاختبار والتقييم لتشمل التفكير النقدي ومهارات حل المشكلات وتقييم أداء المتعلم ككل.
- توفير فرص التطوير المهني المستمر للقيادات التربوية، بما في ذلك الإداريين .توفير التطوير المهني المستمر للمعلمين أثناء الخدمة .الاعتماد على نماذج التطوير المهني الناجحة لإشراك المعلمين ومساعدتهم على تطوير مهاراتهم.
- الاستمرار في تقييم وتطوير تدريب المعلمين ضمن خطة إصلاحية شاملة.
- إنشاء شبكات محلية للتوعية الأسرية والاستثمار في التكامل المدرسي وعلاقته بالمجتمع المحلي.
- تنظيم مناهج الأدب العربي بما يتناسب مع احتياجات المتعلمين.

خاتمة:

©Nigerian Army University Biu

1- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، بيروت، دار العودة، ط 1، 1987م، ص 52-53.
2- سمير سعد حجازي، نظريات معاصرة في تفسير الأدب، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2000م، ص 10.
3- أحمد الشايب، الأسلوب، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ط2، 1988م، ص 17.
4- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، بيروت، دار العودة، ط 1، 1987م، ص 435.
5- أحمد محمد عبد القادر، طرق تعليم اللّغة العربيّة، مكتبة النّهضة المصريّة ، القاهرة، ط 5، 1986م، ص 175.
6- فتحي على يونس، تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب، القاهرة، دار الثقافة، 1990م، ص 78,
7- محمد برادة، محمد مندور وتنظير النقد العربي، القاهرة، دار الفكر للدراسات، 1986م، ص 29.
8- محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، القاهرة: مكتبة نهضة مصر، 2009م، ص 147.
9- حمادة إبراهيم، الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1987م، ص 107.
10- إمبرت، إنريك أندرسون، مناهج النقد الأدبي، ترجمة الطاهر أحمد مكي، القاهرة، دار المعارف، ط3، 1992م، ص 121.
11- إحسان عباس، فن الشعر، بيروت، دار صادر، 1996م، ص154.
12- لويس سي ، دي، الصورة الشعرية، ترجمة أحمد نصيف الجنابي، الكويت، دار الرشيد، ط 1، 1982م، ص 25.
13- سمير سرحان، النقد الموضوعي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2، 1992م، ص 51.
14- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، بيروت، دار العودة، ط 1، 1987م، ص 52.
15- صالح محمد ألاشو، التعليم العربي في نيجيريا بين مؤامرات التدمير ومجهودات التعمير، محملة المخرقة، المجلد 16، 2019م، ص 67.
16- علي الغوني إدريس النايم، اللغة العربيةفي نيجيريا آفاق وتحديات، جامعة ولاية يوبي، نيجيريا، 2020م، ص 78.
17- أحمد غربا، تأملات خاطفة في العوائق والحلول نحو اللغة العربية عبر العصور الأدبية النيجيرية(دراسة تاريخية وصفية)، مجلة ذي المجاز-قسم الدراسات العربية، جامعة دار العلوم إندونيسيا، ج1، ع2، 2023م، ص 77.
18- غربا أحمد وعثمان عمر، اللغة العربية ودورها في نشر الثقافة الإسلامية والتنمية الوطنية في الغرب الإفريقي
- إمبرت، إنريك أندرسون، مناهج النقد الأدبي، ترجمة الطاهر أحمد مكي، القاهرة، دار المعارف، ط3، 1992م.
- أندي هاديانتو، تدريس النصوص الأدبية من خلال تحليل عناصر القصة القرآنية – قصة يوسف نموذجا، السجل العلمي للمؤتمر الدولي للغة العربية والأدب الإسلامي منهجا وتطورا، باندونج، 23-25 أغسطس،2007م.
- حمادة إبراهيم، الاتجاهات المعاصرة في تدريس اللغة العربية، القاهرة، دار الفكر العربي، 1987م.
- سمير سرحان، النقد الموضوعي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 2، 1992م.
- سمير سعد حجازي، نظريات معاصرة في تفسير الأدب، القاهرة، دار الآفاق العربية، 2000م.
- شكري فيصل، منهج الدراسة الأدبية في الأدب العربي، بيروت، دار العلم للملايين، 1996م.
- شوقي ضيف، الأدب العربي المعاصر في مصر، القاهرة، دار المعارف، ط 1، 1999م.
- صالح محمد ألاشو، التعليم العربي في نيجيريا بين مؤامرات التدمير ومجهودات التعمير، محملة المخرقة، المجلد 16، 2019م.
- علي الغوني إدريس النايم، اللغة العربيةفي نيجيريا آفاق وتحديات، جامعة ولاية يوبي، نيجيريا، 2020م.
- غربا أحمد وعثمان عمر، اللغة العربية ودورها في نشر الثقافة الإسلامية والتنمية الوطنية في الغرب الإفريقي (دولة نيجيريا أنموذجا) كتاب المؤتمر الدولي الأول، جامعة بايرو كنو، نيجيريا، 2021م.
- فتحي على يونس، تصميم منهج لتعليم اللغة العربية للأجانب، القاهرة، دار الثقافة، 1990م.
- قورة حسين سليمان، تعليم اللّغة العربيّة دراسات تحليليّة ومواقف تطبيقيّة، دار المعارف ، مصر، 1969م.
- لويس سي ، دي، الصورة الشعرية، ترجمة أحمد نصيف الجنابي، الكويت، دار الرشيد، ط 1، 1982م.
- مجاور محمد صلاح الدّين، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانويّة، دار المعارف، مصر، ط 1، 1969م.
- محمد برادة، محمد مندور وتنظير النقد العربي، القاهرة، دار الفكر للدراسات، 1986م.
- محمد عناني، الأدب وفنونه، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 1، 1991م.
- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن، بيروت، دار العودة، ط 1، 1987م.
- محمد مندور، النقد والنقاد المعاصرون، القاهرة: مكتبة نهضة مصر، 2009م.

الهوامش:

©Nigerian Army University Biu

(دولة نيجيريا أنموذجا) كتاب المؤتمر الدولي الأول، جامعة بايرو كنو، نيجيريا، 2021م، ص 29.
19- قورة حسين سليمان، تعليم اللّغة العربيّة دراسات تحليليّة ومواقف تطبيقيّة، دار المعارف، مصر، 1969م، ص 265.

.

©Nigerian Army University Biu